شرخ مؤسسة التضامن العربي

تباينت مواقف الدول العربية من أزمة الخليج خلال مداولات القمة العربية الطارئة، التي عُقدت في القاهرة، في ١٠/٨/١٩٩٠، وانعكس ذلك على التصويت على قرارات تلك القمة، التي أيّدتها ١٢ دولة عربية، وعارضتها تسع دول. وفي الاجتماع الطارىء، الذي عقده مجلس جامعة الدول العربية، في ٣١/٨/١٩٩٠، للبحث في سير تنفيذ قرارات القمة اياها، تكرّس تباين الآراء انقساماً، حيث لم تحضر الدول التي عارضت قرارات القمة ذلك الاجتماع، باستثناء ليبيا. وكان عنوان الخلاف في ما بين الطرفين: وجوب انسحاب العراق من الكويت، تنفيذاً لقرارات مجلس الامن الدولي وقرارات جامعة الدول العربية، بالنسبة الى الطرف الذي أيّد تلك القرارات، والداعم للكويت دون أي شروط؛ بينما رأى الطرف الآخر وجوب انسحاب القوى الاجنبية من المنطقة، والبحث في تسوية عربية للأزمة بين الكويت والعراق.

ورأى المطالبون، من الزعماء العرب، بانسحاب العراق، حسب قول رئيس وزراء البحرين، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، «ان وجود القوات الاجنبية في الخليج جاء نتيجة لاجتياح العراق [للكويت]؛ واذا انسحبت [القوات العراقية]، فلن تكون هناك حاجة الى بقائها أطول من ذلك» (**السفير**، بيروت، ١٨/٩/١٩٩٠). وقال الرئيس السوري، حافظ الاسد، الذي تشارك قواته الى جانب القوات الاجنبية الوجود في السعودية: «نعتقد بأنه لوضع حدّ لوجود القوات الاجنبية في المنطقة يتعيّن، أولاً، ازالة السبب الذي يُعد هذا الوجود نتيجة له، وهو احتلال العراق للكويت... [و] نؤكد، مجدداً، اننا لن نسمح بوجود القوات الاجنبية بمجرد حل قضية الكويت» (**الحياة**، لندن، ٢٤/٩/١٩٩٠). وفي مأدبة العشاء التي أقامها له الرئيس الايراني، علي هاشمي رفسنجاني، في اثناء زيارة الأسد لايران، في ٢٢/٩/١٩٩٠، قال الاسد، «ان بلاده ستعمل، بعد حلّ مشكلة الكويت، على رحيل القوات الاجنبية من المنطقة، وان سوريا تؤمن بأن أمن المنطقة لا تحققه دول من خارجها» (**الأهرام**، القاهرة، ٢٤/٩/١٩٩٠، ص ٦).

بينما دعا الطرف الآخر، من الزعماء العرب، حسب قول الرئيس اليمني، علي عبدالله صالح، الى «وجوب انسحاب القوى الاجنبية، كذلك انسحاب العراق من الكويت» (**الحياة**، ٥/٩/١٩٩٠). ورأى رئيس وزراء اليمن، حيدر ابو بكر العطاس، ان القضية «قضية عربية ـ عربية، ومن المفروض ان تعطى الفرصة للدول العربية كي تعالج هذه الأزمة» (**المصدر نفسه**، ٤/٩/١٩٩٠). وقال الملك الاردني حسين، في رسالة موجّهة الى الشعب الاميركي، عبر شبكة سي.ان.ان. التلفزيونية الاميركية: «ان العرب يفهمون ان الولايات المتحدة [الاميركية] لا تريد درس تسوية من طريق التفاوض بين العراق والكويت، أو أي حل وسط لا يستند الى انسحاب عراقي غير مشروط» (**المصدر نفسه**، ٢٤/٩/١٩٩٠)؛ في حين أوضح عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد)، «ان الرئيس العراقي، صدام حسين، على استعداد للانسحاب من الكويت واطلاق سراح الرهائن المحتجزين في العراق، مقابل الحصول على ضمانات بعدم قيام الولايات المتحدة [الاميركية] بشنّ هجوم ضده... [و] ان صدام يشترط، في هذه الصفقة، ان يحتفظ بقطاع من الاراضي الكويتية، بالاضافة الى جزيرة بوبيان على شرط أساسي آخر وهو ألّا يعود الشيخ جابر الاحمد الصباح، أمير الكويت، الى حكم بلاده... [و] ان الرئيس العراقي يخشى من تعرّضه لهجوم أميركي عسكري... [وهو] مقتنع، تماماً، بأن الولايات المتحدة [الاميركية] لم تحشد كل هذه القوات العسكرية من أجل الكويت وحدها، وان واشنطن تريد ان تستمر الأزمة الحالية... [بهدف] تدمير ترسانة الاسلحة العراقية ووقف استخدام